محطات

دبي

أول موسوعة للمصورين العرب

. أعلنت الرابطة العربية للثقافة والفكر والأدب ومقرها الامارات خطتها لإصدار أول موسوعة عربية شاملة تخص المصورين العرب في كافة البلدان العربية .
وقال المدير العام للرابطة إن الهدف من المشروع هو توثيق جهد إبداعي قلما يتم النظر إليه والانطلاق بهذا الجهد من أجل ترصين تجربة التصوير في الوطن العربي. وأضاف أن الرابطة تعد الآن الترتيبات النهائية لفتح معهد متخصص في التصوير، وأن العام الدراسي المقبل ٢٠٠٨ . ٢٠٠٩ سيشهد انطلاقة هذا المعهد ويكون تحت اشراف وإدارة الرابطة " .

بغداد

اصبوحة احتفائية بالشاعر والمترجم سهيل نجم

خصص اتحاد الادباء والكتاب العراقيين اصبوحته التي اقيمت السبت ، للاحتفاء بالشاعر والمترجم سهيل نجم قدمه الناقد علي الفواز.
قدمت في الاصبوحة دراسات ومداخلات للامين العام للاتحاد الفريد سمعان والشاعر محمد جبار حسن والناقد بشير حاجم ، وتضمنت قراءات شعرية للشاعر سهيل نجم.
وقال الشاعر علي الفواز للوكالة المستقلة للانباء (أصوات العراق) ان" الشاعر المحتفى به من الاسماء اللامعة التي حاولت ان تخلق من القصيدة النثرية نصا جديدا هو مزاوجة او حوارية بين الواقع التفصيلي واللغة."
واضاف الفواز " لقد تاثر سهيل نجم بالفضاءات والمناخات الفكرية ؛ ولذلك فهو قريب الى اليومي السحري"، مشيرا الى ان هناك " تفاصيل يومية ولكنها عندما تؤلف بطريقة ابداعية تجعل منها توهجاً منتجاً للابداع والجمال والتغيير."
يشار الى ان الشاعر والمترجم سهيل نجم من مواليد ٥٦ في بغداد ، ولديه مجموعة شعرية بعنوان فض العبارة ١٩٩٤ بيروت ، ومجموعة نجارك ايها الضوء ٢٠٠٢ دمشق ، وترجم الكثير من الكتب اهمها القديس فرنسيس نيكولاس كاتنزاكي ، والانجيل يرويه المسيح سراماكو ، وسيرة حياة ادور سعيد.

الشارقة

الصكار في ملتقى الشارقة للخط العربي

افتتحت في الشارقة امس الدورة الثالثة لملتقى الشارقة الدولي لفن الخط العربي الذي تأتي فعالياته لتعزيز مكانة لغتنا الجميلة بصفتها لغة القرآن الكريم وهوية أمتنا العربية، فيما سيتم مع انعقاد الملتقى تكريم كوكبة من القامات المشهود لها بالعطاء الثري والمساهمة الكبيرة في تطوير فن الخط العربي، وهم البروفسور أكمل الدين وغلو وحسن جلبي من تركيا ومحمد سعيد صكار من العراق وأحمد سبرين من السودان.
وشارك الصكار بعدد من اعماله الجديدة وخاصة تلك التي كان موضوعها البصرة التي خصها الفنان بالكثير من الاعمال والمعارض .

بغداد

محمد القبانجي في جلسة استذكارية

لمناسبة مرور (١٩) عاما على رحيل الفنان محمد القبانجي اقام ملتقى المستقبل الثقافي الابداعي جلسة استذكاري في جو أمني مشحون.
أدار الجلسة الفنان سعدي السعدي وهو باحث في المقام العراقي معرفاً بسيرة الرائد محمد القبانجي ونشأته وابداعاته قائلا: القبانجي والمقام العراقي.. ان التقيا يصيران مادة واحدة.. وطريقته في الغناء لا تحسب على تقاليد الغناء لان له خصوصية مثلا، اداؤه لا يخضع لقاعدة موسيقية لانه وحده قاعدة، وقد رفد الفن العراقي باعمال موسيقية مؤلفة ومسجلة لسنين طوال امتدت لاكثر من نصف قرن.

قد يفشل امرؤ القيس فيه

النحو غير الواضح

قال الجاحظ في كتاب الحيوان: " قلت لأبي الحسن الأخفش : أنت أعلم الناس بالنحو فلمَ لا تجعل كتبك مفهومة كلّها ؟ ومالك تقدّم بعض العويص ، وتؤخر بعض المفهوم ؟ قال : أنا رجل لم أضع كتبي هذه للّه ، وليستَ هي من كتب الدين ، ولو وضعتها هذا الوضع الذي تدعوني عليه ، قلّتْ حاجتهم إليّ فيها... وإنما قد كسبت في هذا التدبير ، إذ كنتُ إلى التكسب ذهبتُ ".
مع ذلك لم يكن كل هذا التكسب ديدن كل النحويين ، إلا أننا نقرأ في أقوال الأخفش ما آل إليه النحو ، ولماذا تعقّد لدرجة العواصة والاملال والنفرة. السبب أن النحو فرع تابع للنص ، ولكن بمرور الزمن أصبح علما قائما بذاته ، ثم ، وبسبب هذه الاستقلالية بات ينافس النص. بكلمات أخرى: أصبح النحو معيارا لجودة النص.

١-٢

صلاح نيازي

انحصر همُّ النحاة في الأصل بناحيتين جديدتين : فهم القرآن، وحفظ " كلام العرب من اللحن وصيانته عن التغيير" لكن ما هي الوسائط التي انتفعوا منها لفهم القرآن، وما المصادر التي لجأوا إليها لحفظ كلام العرب من اللحن؟ وإلى أي حد وفقوا في تحقيق تلك الغايتين؟ أم أن السؤال يجب أن يكون معكوسا: " إلى أي حد عقدوا الغايتين؟".
بالنسبة إلى القرآن الكريم، فأنهم لم يستنبطوا قواعدهم النحوية منه، ولكنهم استشهدوا ببعض الآيات التي تناسب ما افترضوه من قواعد. وهذا يثير الإستغراب أكثر لأن الاسلوب القرآني غاية في التعبير فكيف أهملوه؟ بدلا من ذلك لجأوا في معظم الأحوال إلى الشعر الجاهلي خاصة. وهذا خطل. أولاً لأنه لم يكن مدوّناً وغالبية الموروث الشعري منحول، وثانيا لأن لغة الشعر الحقيقي ضد التنميط وضد التقنين، وفي بعض صوره الشعرية الحقيقية ينحو الشاعر إلى تجاوز المألوفية في الكلام، لذلك جوزوا له ما لا يجوز لغيره فكيف استنبطت منه قواعد عامة يشترك فيها عامة الناس.
بمعنى آخر إنهم أهملوا استنباط القواعد من النثر حتى حينما كان متيسرا لهم ومدونا بين أيديهم في العصر العباسي على وجه الخصوص.
ولأن اللغة العربية لهجات مختلفة، ولكل لهجة أنموذجات نحوية خاصة بها ، لذا اعتبر النحاة الأعراب في الصحراء من أهم مصادرهم في صناعة النحو. كأن يقول قائل منهم : سمعت اعرابية تناغي طفلها وتقول...، وما أكثر ما نقل الاصمعي من الأعراب.
ما نسيه النحاة بهذا الصدد أن اللغة العربية –كأي لغة أخرى– كائن حي متطور، والمدينة هي التي تتطور، بعكس الصحراء الثابتة تقريبا.
أكثر من ذلك، بلغ الشطط بالنحاة مبلغا مضحكا مبكيا لا يحسدون عليه، فراحوا يفترضون تعابير نحوية لا وجود لها في نص، وإنما اخترعوها اختراعا تعسفيا تمحليا.
من ذلك قولهم مثلا:
" ظننت وظناني شاخصا الزيدين شاخصين" أو " أعلمتُ وأعلما فيهما إياهما الزيدين العمرين منطلقين ". لابد أن تأليفا كهذا إهانة لكل ذوق، نابيا ويسبب عسر هضم.
ربما لاسباب كهذه أصبح بعض النحاة موضع تندر من قديم الزمان. قال الشاعر :

" ترنو بطرف ساحر فاتر
أضعف من حجة نحوي"

وثمة شاعر آخر امرضته فاء السببية وجننته واو المعية. يقول ونقتطف مما يقول:

تفكّرت في النحو حتى مللتُ
وأتعبت نفسي له والبدن
... فكنت بظاهره عالما
وكنت بباطنه ذا فطن
خلا أن باباً عليه العفاء
لفاء ويا ليته لم يكنْ
وللواو باب إلى جنبه
من المقت أحسبه قد لُعنْ
.... اجيبوا لما قيل هذا كذا
على النصب قبل لإضمار أن
فقد كدتُ يا بكر من طول ما
أفكر في أمر (أن) أن أجنْ
إذا كان هذا حال شاعر معنّي بالقول ويجن من مسألتين، فما حال أولادنا، لاسيما المغتربون منهم، وهم يتحدثون شاؤوا أم أبوا بلسان غير لسانهم. لا شك في أن المسالة تصبح أكثر خطورة وتعقيداً.

يقول شوقي ضيف في مقدمة تحقيقه لكتاب " كتاب الرد على النحاة" لابن مضاء الاندلسي: " والحق أن الانسان لا يقرأ الصفحة الاولى من شرح السيرافي على كتاب سيبويه حتى يشك في قيمة كل ما وضعه النحاة من علل وأقيسه".

قد لا يكون من الصواب الشك في قيمة كل ما وضعه النحاة من علل وأقيسه، ولكن الأقرب إلى الفائدة القول إن دراساتهم الضافية، كان يجب أن تبقى في حلقاتهم الخاصة، وأن تظل للمتخصصين. بكلمات أخرى أن لا تُرهق بها العقول اليافعة، فتضر أكثر مما تنفع. وهذه هي عين العلة في مناهج تدريس العربية. وسأتبسط في ذلك لاحقا.
لكن قبل ذلك لابد من القول إن العيب الذي يمكن أن يلحق النحويين هو أنهم لم يعانوا صناعة النص الابداعي. أي إنهم لم يؤلفوا شيئا ابداعياً . وهو العيب نفسه لدى العروضيين الذين الفوا في أوزان الشعر ولم يكتبوا الشعر وأن كتبوه فلا أهمية له. والشيء نفسه ينطبق على مفسري القرآن.
والان وقبل إعطاء بعض الحلول لمعضلات مناهج تدريس النحو لابد لي من التنويه بـ " كتاب الرد على النحاة " وبمؤلفه ابن مضاء الاندلسي، فعلى الرغم من الشكاوى من صعوبة النحو إلا أن أحدا لم يؤلف كتابا خاصا في تبسيط قواعد اللغة العربية كما فعل ابن مضاء القرطبي.
عاش ابن مضاء القرطبي في عصر الموحدين الذين آمنوا بالظاهرية التي ثارت ضد المذاهب الاسلامية الاربعة، أي أنها ثارت ضد فقههم وفروعه. حاول ابن مضاء القرطبي- وكان قاضي قضاة الاندلس- أن يطبق المفهوم الظاهري على النحو مبتعدا فيه عن النحو المشرقي، فألف في هذا المنحى ثلاثة كتب للحط من نحوييي المشرق. دعا فيها إلى إلغاء العلل الثواني والثوالث، ودعا إلى الغاء القياس، كما دعا إلى كل ما لا يفيد نطقا.
لكن أهم ما دعا اليه هو الغاء نظرية العامل التي أسس النحاة عليها أصول النحو وسننه وهو "هجوم" كما قال شوقي ضيف أراد به أن يلغيها إلغاء ويهدمها هدماً (المعلومات أعلاه عن كتاب " كتاب الرد على النحاة").
لكن مما يقلل من أهمية هذا الكتاب- رغم أهميته الريادية- أنه لم يسعَ إلى تخفيف أعباء النحو، بقدر ما كان طرفا إضافيا في النقاش.
على أية حال، لابد لكل شخص معني بتبسيط النحو أن يعين في البداية ما وجه أو وجوه الصعوبة وأين تكمن ؟ هل هي في اللغة أم في طريقة التدريس، أم في المناهج المقررة للتلاميذ؟
ولقتل الشك باليقين رجعتُ إلى أكثر من عشرة كتب مدرسية متخصصة في تدريس النحو والصرف لطلبة المدارس المتوسطة والثانوية.
من يتصفح كتبا كهذه يدرك على الفور أين تكمن العلة. لا في اللغة نفسها ولا في طرق التدريس، وإنما في كمية المعلومات غير الضرورية التي تعطى للطلبة. هذه المعلومات يمكن الاستغناء عنها دون أن يؤثر ذلك في النطق السليم أو في فهم النص وهضمه، بل بالعكس هي التي تصرف ذهن الطلبة عن اساسيات النحو وتشوشه.
لأضرب لكم بعض الأمثلة من هذه الكتب المقررة رسميا، وأتساءل أولا ما فائدة تدريس: " الجمل التي لها محل من الاعراب والجمل التي لا محل لها من الاعراب" . يسرد المؤلف - ربما بزهو- سبعة مواضع يكون فيها للجملة محل من الاعراب، وسبعة مواضع لا يكون فيها للجملة محل من الاعراب. ألا تشتت مثل هذه المعلومات ذهن الطلبة وتلهيهم عما هو اهم ؟
ثم لماذا ندرس الإعلال والإبدال لطلبة لا يعرفون حتى كيفية استخراج معاني الكلمات من القاموس.
ولماذا ندرس المعرب والمبني؟ هل يقصر فهمي للنص إذا لم أعرف أن الضمائر(أنا ونحن..الخ..) أو اسم الاشارة مثل (هذا وهذه ...الخ..) واسم الموصول (الذي...ألخ..) واسم الاستفهام (من..كم..الخ..) أسماء مبنية. أليست هذه معلومات زائدة عن الحاجة، وعدم معرفتها لا يؤدي قطعا إلى قصور في فهم الطلبة.

فيلم (حليم)

سيرة مكررة.. لاتنقذه أسماء النجوم الكبار !

د. عمار العرّادي

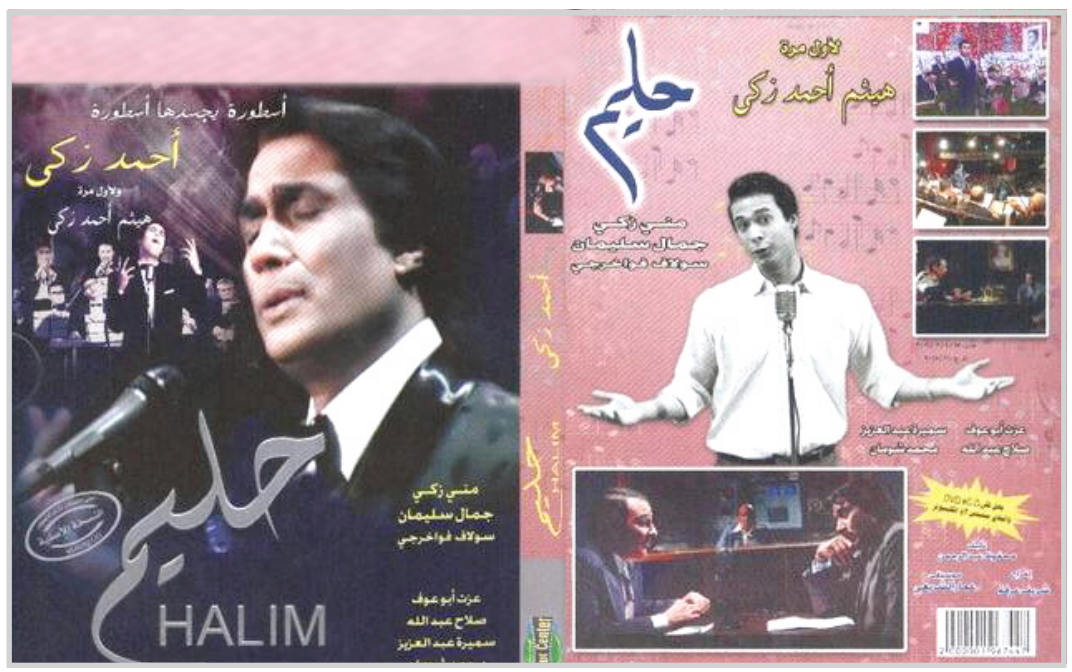

عرضت قناة MBC الفضائية مساء يوم الخميس ٢٧ / ٣ فيلم (حليم) للمخرج شريف عرفة ، بعد أن غطته بإعلان واف.
والسؤال لماذا تناول الإنتاج حياة الفنان عبد الحليم حافظ مرتين من دون الكثير من المشاهير ! وربما قد نشاهد حياة هذا الفنان مرة أخرى في صراع دراماتيكي ، أشمل وأعمق في التفاصيل العامة ، المعروفة لعشاق (حليم) وغيرهم منذ بداية تألقه ، وقصة النجاح والفشل ، المنكشفة منذ أمد بعيد بالمذكرات والمؤلفات التي كتبت عنه في حياته ، وكتابات الصحف ومتابعات الصحفيين عن الكثير من ملابساته ومناكفاته، ناهيك عن أن أغلب أفلامه كررت هذه الحياة وخصوصياتها .فهل هناك ما يلزم أو يستدعي أويبررإنتاج مثل هذه الأعمال ؟! وعلى العموم هومجرد رأي وأنا شخصيا شاهدت الفيلم مختصاً ومهتماً، بأحمد زكي لأنه ممثل له قدرات أدائية نادرة ، وفي النهاية الفيلم بغض النظر عن نجاحه أوفشله، يدور عن عبد الحليم كظاهرة إنسانية وفنية، جمعت بين الدراما الاجتماعية والتأريخية ، والنجاح المبني على أساس الدراسة والعلم منهجاً، والموهبة والإيمان بها ، والثبات على النهج والمبادئ ، بذكاء كاف لتحقيق منهجه العلمي ،ونهجه الذاتي في الحياة . لذلك تمكن من إختصار عواطف الأجيال الشخصية والوطنية في مجمل أعماله الفنية ، بتجديد نال إستحقاقه مجدداً، منسجماً مع المجددين من حوله مستجيبين بصدق لضرورات وحاجات الحياة ، على مستوى الكلمة والموضوع والجملة اللحنية ، وبقيت كحاجة شخصية وعاطفية ووطنية إنسانية تنتمي إلى شواهق الفن الرفيع والإبداع الفني الخالد في الغناء أمثال صالح عبد الحي والحمولي وعبد الوهاب وأم كلثوم والى الكثيرين من امثالهم . قد يكون ذلك أهم مايبرر إنتاج الفيلم ، لاسيما أن عبد الحليم يمثل قطاعا عاطفيا واسعا مازال يتجدد مع الأجيال ، ويشكل إرثا فنيا ووطنيا ، ارتبط بالتاريخ وبالأمة بمعناها الأوسع ؛ بأفراحها وآلامها ، ما يشكل مدعاة للإنتاج.. وقد شاهدنا كيف فاضت حياة عبد الحليم في المسلسل التلفزيوني على مجمل التجربة السياسية المصرية ، ودور عبد الناصر و الضباط الأحرار لتأخذ على مدى حلقات المسلسل قطعة كبيرة من زمن العمل ، ليست بقليلة أضعفت الناحية الفنية للموضوع لأسباب ودواعٍ تسويقية. وللدواعي ذاتها أثقل الفيلم بالتفاصيل ذاتها، التي حاول المخرج الكبير شريف عرفة أن يجعلها مشوقة ، عن طريق كسر التراتب المنطقي للأحداث .. بقلب وتداخل الزمن الفيلمي، واختيار ممثلين كبار لتجسيد أدوار لاتحتاج إلى قدراتهم العالية ، اللهم إلا للدواعي التسويق ، بما في ذلك قدرات الفنان أحمد زكي ، الذي نجح بشكل مذهل في محاكاة الحركة والسلوك لشخصيتي عبد الناصر وأنور السادات . في حين أن مرضه حال دون تحقيقه ذلك . بل أن نجله (هيثم أحمد زكي) كان أقرب منه إلى الإقناع في إستحضار ملامح السلوك والتصرف لعبد الحليم حافظ .
تلك التفاصيل العامة المحشورة في نسيج الفيلم، أخلت بالمعالجة الشكلية التي وظفت التداعي أساساً للروي والسرد ، المتعكز على معلومات المتلقي العربي ، بما في ذلك حشد أعلام الثقافة الاجتماعية التي مرت في حياة عبد الحليم، ما اضطر الفيلم إلى كتابة أسماء هؤلاء الأعلام على صور الشخصيات التي تجسدها ! ولاأدري هل الذين لايعرفون ألأحداث ، وهذه الشخصيات ، و من غير العرب على وجه الخصوص ، هل يستطيعون أن يتفهموا دورها وردود أفعالها ؟! ربما كان المسلسل التلفزيوني بتميزه عن الفيلم بخاصية التمدد الزمني إستطاع أن يتمثل ويجسد الشخصيات بأفضلية واضحة، ولكن بناء هذه الشخصيات في الزمن القياسي السينمائي شيء آخر ومختلف من الناحية الفنية، إذ يتطلب التوظيف الأمثل للموضوع معالجة شكلية درامية عميقة تتحسب لتعاملها مع التفاصيل الحياتية بحذر وتكثيف مناسبين. وإلا ستقع المعالجة بفخ السرد التسجيلي، الذي يعتمد المقابلة والوثيقة شكلاً.. حتى ون أعيد تمثيلها . وهذا ما أعتقد أن الذي حصل للفيلم.

رسالة المحافظات

ندوة عن واقع القصة القصيرة في جامعة الموصل

الموصل / نوزاد شاكر

عقد مركز دراسات الموصل،التابع لجامعة الموصل،ندوة حول واقع القصة القصيرة،وتضمنت الندوة جلستين الأولى استضافتها قاعة المنتدى العلمي والأدبي في جامعة الموصل يوم ٢ نيسان وقدم فيها اثنا عشر بحثاً وشهادة،والجلسة الثانية استضافتها في اليوم التالي قاعة المؤرخ سعيد الديوجي وقدم خلالها ١٣ بحثا وشهادة،وذكر القاص ثامر معيوف عضو اللجنة التحضيرية للندوة،ان شهادات تقديرية وزعت على المشاركين في اعمال الندوة،التي تعتبر الأولى من نوعها في المدينة منذ فترة ليست بالقصيرة،والملاحظ ان هناك أسماء لقصاصين كبار من أبناء مدينة الموصل لم يأت الباحثون على ذكرها،والسبب في ذلك هو ضيق الوقت، لأن من المستحيل ان تلم ندوة واحدة بكل تاريخ القصة في الموصل،والملاحظة الأخرى هي اعتراض بعض الحضور من الأدباء على عنوان الندوة الذي يشير إلى واقع القصة،وسبب اعتراضهم ان بعضاً ممن تناولتهم البحوث ميتون منذ عقود.
هذا وحضر الندوة عدد كبير من كتاب القصة،والمهتمين بهذا الجنس الأدبي،وقال القاص بيات محمد مرعي ان الندوة بدت وكأنها خاصة بأكاديميي جامعة الموصل،بخلاف العنوان الذي سميت به وهو واقع القصة القصيرة في الموصل،حيث ان الغالبية العظمى من المشاركين،والذين تناولتهم البحوث هم من جامعة الموصل،اما القاص سالم صالح سلطان،فأكد على ان القصة القصيرة في الموصل تعتمد على النوع وليس على الكم،ومن المشجع ان تعقد مثل هكذا ندوات،لكن المؤشر الوحيد هو عدم المام القائمين عليها بكل التجارب الموجودة في الساحة، سيما ان الندوة أغفلت الحديث عن كتاب كبار لهم ثقلهم على المستويين المحلي والعربي،وهم حاضرون في مدينة الموصل ومازالوا في الاقل على قيد الحياة.